DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES



عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الـرقم   Date .... : التاريخ

٢٦١٤/٢ رسالة السرور والفرج ، لساجقلى زاده ، محمد المرعشى
ت ١١٥٠هـ . كتبت فى القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا .
ق ٦ ١٧س ٥ر١٥×٥ر٢١سم
نسخة جيدة ، خطها تعليق حسن .
معجم المؤلفين ١٢: ٤٠؛ دار الكتب المصرية ١: ١٨١
٥٦٤٦ ا ـ النبوات ، أصول الدين أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ
النسخ ج ـ رسالة فى حق ايمان والدى الرسول صلى الله
عليه وسلم .



١٩٧
٥٦٤٦

ابله ملهم ایدوب هر قنده سورسلر قبل بتوردر سر عجیب
٨١٢٧ بخـنی سیوری سنك اولدیغی محلده نوتشی انسه لر داغلود
سرّ عجیب دیلرسن آجی وطوزلی صوبی طانلوا ایده سین براغزی بول
قزانه اول صوبی قیوب واوزرینه دیدیلمش قویون یاپاغیسین قیوب
التنه آتش ایدوب قیناداسین طاتلوا وله

هذا رسالهٔ سپاقلی زاده

فی حق ایمان والدی رسول الله صلی الله علیه وسلم بسم الله الرحمن الرحیم
وبحمده والصلوة علی رسوله یقول ابیاس الفقیر محمد المرعشی المدعو بسپاقلی زاده
اکرمه الله تعالی بالسعادة ان قلت ما تقول فی والدی رسول الله صلی الله علیه
وسلم وهما عبد الله وزوجته امینة علیهما السلام فانا قبل بلوغ علیه السلام
قبل نبوّته قلت اصنع فی هذه الباب رسالة ان شاء الله تعالی واجعلها فصولا
ستة الفصل الاوّل والده احصّ من ابویه لان الثانی یطلق علی الاعمّ العمّ والعمة
لقول القاموس آزر کهاجر اسم ابراهیم علیه السلام واما ابوه وانّه تارخ انتهی
وقد سمّی آزر فی القران اب ابراهیم علیه السلام وقس علیه العمة فانها تسمّی
اما یطلق الثانی ایضا علی المربی والمربیة لما فی المصابیح فی باب علامات النبوّة
انّه یسمّی ضرّت علیه السلام وهی حلیمه امه علیه السلام وقس علیه المربی
فانّه یسمّی ابا وابو طالب محمد علیه السلام ومربیه لانّه علیه السلام کان

عند ابى طالب فى زمان صباوته بعد موت والديه فيسمى اباله عليه السلام
من وجهين وزوجة ابى طالب امّاله عليه السلام من وجه واحد فابوطالب
وزوجته يسميان ابويه عليه السلام فاحفظ ذلك وقد دعا رسول الله عليه
الصلوة والسلام عمه ابى طالب الى كلمة التوحيد حين الوفات فابى من ذلك
فهومات كافرا وزوجته صادفت زمان دعوة النبى عليه السلام ولم ينقل
اسلامها فالظاهر انها كانت كافرة من اهل النار فان قال عليه السلام ابى
فى النار مريدا يا ابى طالب لصح هذا وان قال عليه السلام ليت شعرى ما فعل
ابواى مريدا اليهما اباطالب وزوجته لصح هذا لان اهل النار متفاوتون
فى العذاب ولو قلنا ان اباه عليه السلام فى النار ومات كافرا مريدا ابو
ابى طالب لصح هذا ولو قلنا ان ابوى النبى عليه السلام فى النار وقلنا
ماتا كافرا مريدا بهما اباطالب وزوجته لصح هذا الفصل الثانى والدا رسول
الله عليه السلام من اهل فترة والمراد باهل الفترة من لم يبلغ اليه دعوة نبى
صرح بذلك السيوطى فى رسالته فى حق والدى رسول الله عليه الصلوت
والسلام ويدل قوله تعالى خطابا لنبيه عليه السلام لتنذر قوما ما اتيهم
من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ووالدا رسول الله عليه السلام امنا بان
الله تعالى هو الخالق لا خالق غيره فهما مومنان ان الله تعالى هو الخالق
وموحدان الله تعالى فى الخالق لقوله تعالى فى سورة لقمان فى حق شرك اهل

المكة

المكة ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وفى الزخرف
ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن اسم الله عليه السلام عبد الله
وامه عليه السلام وزوجة عبد الله فهما مومنان بالله تعالى فشرك اهل
مكة ليس فى الخلق بل فى العبادة فقط ومعناه انهم يعبدون الاصنام ويسجدون
لها طمعا فى شفاعتهم لهم عند الله تعالى كما هو صريح الاية ويسمى شركهم
فى العبادة بعد دعوة نبى الى توحيد الله تعالى فى العبادة كفرا حقيقة واما قبل
دعوة النبى الى التوحيد فى العبادة كما فعله اهل فترة فيسمى ذلك الشرك
كفرا مجازا تشبيها له بالشرك بعد دعوة نبى الى التوحيد فى العبادة وليس كفرا
حقيقة هو عدم تصديق النبى فيما علم ضرورة مجيئه به منها عنده تعالى
كما هو راى الاشعرى وليس فى تلك العبادة عدم تصديق نبى ع والكفر
حقيقة قسم اخر وهو عدم تصديق العقل فيما دل عليه اركان الاسلام وهو
الخالق كما هو راى ابى حنيفة رحمة الله عليه كما سياتى فى الفصل الاتى وقبح
عبادة الاصنام لا يدل عليه العقل يقينا بل قبحه سمعى قاله فى تفسير الكبير
ونسيو موضعه واما الكفر العقلى الجهل بالخالق عند ابى حنيفه رحمة الله
عليه لا اهل الفترة كما سياتى فى الفصل الاتى ووالدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مومنان بان الخالق هو الله تعالى وموحدان فى الخلق فلم يتصفان بالكفر
الحقيقى السمعى الفصل الثالث اهل السنة ضد اهل البدعة قسمان احدهما

الشاعرة وهم اتباع الشيخ ابى الحسن الاشعرى والشافعيون كلهم اشاعرة
والاخر الماتريديه تلميذ ابى حنيفه بالواسطة وكلهم حنفيون
ووقع الخلاف بينهم فى بعض المسائل فكلا الاختلافين من مذهب اهل
السنة وليس لاحدهما اعتقاد بدعة ومما اختلفوا فيه اعتبار العقل فى
الايمان والكفر كاعتبار السمع فيهما قال به الماتريدية لقول ابى حنيفه
بذلك وانكره الاشاعرة وقالوا ولا اعتبار للعقل فى الايمان والكفر
بل هما سمعيان فقط قال فى المنار وعند الاشعرى ان غفل عن الاعتقاد
بالخالق او اعتقد الشركة ولم يبلغ اليه الدعوة كان معذورا انتهى
ودليله قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قوله ان غفل
عن الاعتقاد بالخالق بان كان خالى الذهن عن الاعتقاد بالخالق او انكر
الخالق قوله او اعتقد الشرك اى الشرك فى الخلق والشرك فى العبادة
وقال شارح لان المعتبر عندهم هو السمع دون العقل انتهى قوله لان
المعتبر اى فى الايمان والكفر قوله عندهم اى عند الاشاعرة هو السمع
دون العقل ولذا فسر الايمان والكفر فى المواقف بتصديق الرسول فيما علم
ضرورة مجيئه به من عنده تعالى وعدم تصديقه فى بعض ما علم ضرورة
مجيئه به من عنده تعالى لان صاحب المواقف شافعى اشعرى ولو امن اهل
الفترة بالخالق بمجرد عقله لا يثاب على ايمانه عند الاشعرى لقول شارح

الموافق

الموافق فى اوائله فى كلام صاحب المواقف اشعار بان العقايد يجب ان
يأخذ من الشرع ليعتد بها وان استعمل العقل فيه انتهى قوله ليعتد بها
اى ليثاب عليها فلا ثواب للايمان اهل فترة بالخالق بعقله عند الاشاعرة
وصاحب المواقف شافعى اشعرى وما استعمل فيه عقل كل عاقل هو وجود
الخالق لدلالة المصنوعات عليه كما سيجيء وقال فى كتاب التحقيق شرح
الاصول الاخسيكثى قالوا اى الاشاعرة من اعتقد الشرك ولم تبلغ اليه
الدعوة فهو معذور حتى جاز ان يكون اهل الجنة انتهى قوله من اعتقد
الشرك اى الشرك فى الخلق او فى العبادة ووالد رسول الله عليه السلام
موحدان فى الخلق ويعتقدان الشرك فى العبادة ولم يبلغ اليهما الدعوة فجاز
عند الاشاعرة ان يكونا من اهل الجنة بفضل الله تعالى او شفاعة الرسول
عليه السلام وكيف لا يفضل الله تعالى عليهما وهما شجرتان ثمرتهما حبيبه
وكيف لا يشفع لهما ابنهما وهو يشفع الاجانب وقال فى ميزان الاصول عامة
اصحاب الحديث من الاشعرى وغيرهم ومن تابعهم بانه لا يجب عليهم الايمان
ولا يحرم عليهم الكفر حتى لو ماتوا على الكفر وعلى الايمان قبل بلوغ الدعوة اليهم
فهم فى مشيئة الله تعالى ان شاء عذبهم وان شاء ادخلهم الجنة وهو قول
المعتزلة ببغداد وهما اختيار بعض مشايخ بخارى غير انهم قالوا انهم من اهل
الجنة فى الاحوال كلها بمنزلة الصبيان والمجانين انتهى قوله غير انهم

قالوا اى بعض مشايخ بخارى قوله فى الاحوال كلها اى فى حال موتهم على
الايمان بالخالق او على الكفر به اذ لا يتصور ايمانهم السمعى لعدم بلوغ
الدعوة اليهم يعنى انهم لا يجعلونهم فى مشية الله تعالى بل يقطعون لهم
بالجنة وبعض مشايخ بخارى من الماتريدية قوله على الكفر او على الايمان
اى على الكفر بالخالق او على الايمان به لان ما عدا الخالق سمعى كما سيأتى
لا يتصور الايمان قبل بلوغ الدعوة فاذا كان فى مشية الله تعالى ادخال
اهل الفترة الجنة ووالد رسول الله عليه السلام من اهل الفترة فهل يقول
عاقل بان الله تعالى لا يدخلهما الجنة مع ان دخولهما الجنة فى مشية الله
ولا يجب عليهما العذاب مع ان الله تعالى قال ولسوف يعطيك ربك بان
خروج نجه فترضى قوله ان شاء عذبهم نظر لانهم لا يعذبون عند الائمة
الحنفى ساه وان ماتوا على الكفر لما نقله عن المنار فهو سهو ناش من قوله ان
شاء ادخلهم الجنة وهو صحيح كما نقلنا عن التحقيق والانسان مشتق
من النسيان الفصل الرابع وعند كماتريدية يعتبر العقل فى الايمان
والكفر فهما على قسمين عند الماتريدية احدهما سمعى هو المذكور
فى المواقف والاخر عقلى قال فى المنار على مذهب الماتريدية من لم تبلغ
اليه الدعوة اذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان من اهل النار انتهى وذلك
لقول اخرج به قوله ايمانا ولا كفرا اى ايمانا بالخالق وكفرا به كما

سيأتى

سيأتى التصريح به قال شارح لوجوب الايمان بمجرد العقل انتهى اى لوجوبه عند
الماتريدية اى الايمان بالخالق قوله بمجرد العقل لان العقل يستقل فى معرفة
الخالق بالنظر الى المصنوعات قاله التفتازانى فى شرح العقايد قال على القارى
فى ملحقات شرح الفقه الاكبر وجوب الايمان بالعقل مروى عن ابى ح وقال
الاشعرى لا يجب لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واجيب بان
الرسول اعم من العقل والنبى انتهى وقال على القارى فى شرح الامالى نقلا على
الحاكم الشهيد قال ابو ح لا عذر للعاقل فى الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموة
والارض والنسيان سقطت حقيقة المحل لا يحتمله من قبل ان عين الخطاء وخلق
نفسه ولو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم انتهى قوله
بعقولهم متعلق يوجب ومعرفته على التنازع فالمعنى رسولا ينبئ عن الخالق
وعن وجوب معرفته فمعرفة الخالق كما يستقل فيه العقل كذلك فوجوب
معرفته يستقل فيه العقل وهذا مبنى على الحسن والقبح العقليين قال به
ابو ح وانكره الاشعرى والتفصيل فى شرح المواقف وقال فى التلويح فى باب
المحكوم به بعد بيان مراد ابى ح فى عدم العذر فى الجهل بالخالق وهذا مراد
ابى ح حيث قال لا عذر لعاقل فى الجهل بخالقه لما يرى من خلق الافاق والانفس
واما الشرايع فيعذر الى قيام الحجة انتهى اى يعذر عند ابى ح بجهله الشرايع
والمراد بالشرايع ما لا يستقل فى معرفته العقل وهو ما عدا معرفة الخالق

والمراد بقيام الحجة السماع من طرف الرسول وصرح فى التلويح ان من لم يبلغ
اليه الدعوة لو امن بالخالق بعقله يصح ايمانه عند ابى ح و والد رسول الله
عليه السلام امنا بان الله تعالى خالق السموات والارض وخالق انفسهم
وابو ح لم يوجب على اهل الفترة الا الايمان بالخالق وهو ايمان عقلى فلم
يتصف والد رسول الله عليه السلام بالكفر الحقيقى والسمعى ولا العقلى
نعم اتصاف بالشرك فى العبادة ولما كانا من اهل الفترة لم يكن ذلك الشرك
كفرا لهما حقيقة بل مجازا كما عرفت ولا يضرهما لانهما اتصفا بالايمان
العقلى فوجب لهما الجنة عند ابى حنيفه ويجوز عند الاشعرى ولا عذاب
لهما البتة عند الاشعرى ولا عند ابى ح وقال السيوطى فى رسالته فى حق
والدى النبى عليه السلام انهما ماتا ناجيين وليسا فى النار صرح بذلك
جمع من العلماء ولهم فى تقرير ذلك المسالك الاول انهما ماتا قبل البعثة ولا
تعذيب قبلها لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد اطبق
ائمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعيون من الفقهاء على
من ان مات ولم تبلغ الدعوة يموت ناجيا انتهى اقول والسيوطى شافعى
اشعرى ولم يصرح فى تلك الرسالة يدخلونها الجنة لاهل الفترة يجوز عند
الاشعرى دخول الجنة بفضل الله تعالى منتهى ساه و بنفعا عنه بعض الشافعى
كما عرفت ولا يجب لكن لما قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

وجاز

٦

وجاز دخولهما الجنة بفضل الله تعالى لا يرضى النبى عليه السلام الا
بدخولهما الجنة ولذلك قال السيوطى فى رسالته الاخرى ان والدى
رسول الله عليه السلام من اهل الجنة واما عند ابى حنيفه فيجب دخولهما
الجنة لانهما امنا بان الله تعالى هو الخالق ووحداه فى الخلق ويجب الثواب
على ايمانهما بالخالق عند ابى حنيفه كما فى فصل الرابع والشرك فى العبادة لا
يضرهما كما عرفت الفصل الخامس فما معنى قول ابى حنيفه رحمة الله عليه فى
الفقه الاكبر ووالد رسول الله عليه السلام ماتا على الكفر وابو طالب مات
كافرا قلت اليس معناه ان والديه على الكفر الحقيقى بل على الكفر مجازا وهو
لا يضرهما لانهما بالخالق ولم يوجب ابو ح على اهل الفترة الا الايمان
بالخالق ويجب عنده الثواب على ايمانه اهل الفترة بالخالق وابو طالب مات
كافرا حقيقة لانه امتنع عن دعوته عليه السلام فغير ابو حنيفه رحمة الله
تعالى اسلوب العبارة اشارة الى هذا فلو كان المراد من كفر والديه الكفر حقيقة
لقال ووالد رسول الله وابو طالب عمهما ماتوا كافرين فاعرف انه صرح بقوله
ماتا على الكفر لدفع توهم ان دعوة الرسول وصلت اليهما فامتنعا عن الشرك
فى العبادة او انهما كانا على شريعة ابراهيم عليه السلام كما قيل فالمعنى انهما
ماتا على الشرك فى العبادة ولا يضرهما وليس ذلك كفرا حقيقة لهما الجنة
عند ابى حنيفه ويجوز دخولهما الجنة عند الاشعرى ان قلت كيف يقال انهما

انهما ماتا على الكفر وانهما فى الجنة وذلك امر عجيب قلت ذلك كعكس ما
يقال ان فرعون مات على الايمان وانه من اهل النار لحدوث ايمانه حال
البأس قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا وحديث
ان ابى فى النار محمول على ابى طالب فى حديث ليت شعرى ما فعل ابواى
على تقدير صحته محمول على ابى طالب وزوجته كما سيأتى بيانه ان قلت ما
تقول فى حديث استأذنت ربى للاستغفار لذمى فلم يأذن قلت معنى الاستغفا
طلب مغفرة الذنب وهى امنت بالخالق ووحدت الله تعالى فى الخلق وفيما سواه
معذورة الى قيام الحجة ولم يعتم عليها الحجة فلا ذنب لها فالاستغفار لها
كالاستغفار للصبى يتضمن الكذب فى ان له ذنبا ولو استأذن النبى
لا يأذن له ولذا لا يجوز الاستغفار للصبى فى جنازة فالاستغفار لها لغو
متضمن للكذب ولا يجوز للنبى عليه السلام ان يلغو ويكذب فاذا لم يأذن له
ربه للاستغفار لامه قال السيوطى واما حديث عدم اذن الله وتمامه
فى اخر السؤال تعالى لنبيه للاستغفار لامه فهو خبر احاد لا تعادل النص القاطع
الدال على عدم عذاب اهل الفترة انتهى اقول الاولى فى وجه عدم الاذن للاستغفا
لامه عليه السلام ان الاستغفار لها لغو يتضمن الكذب كما ذكرنا واما بكاؤه
عليه السلام عند زيارة قبر امه كما نقل فتحسر على فراقهما لا لعدم اذن
ربه للاستغفار لها اقول وحديث احياء والديه وايمانهما له فغير ثابت

لاذن



لان فى اسناده مجهولين كذا فى التذكرة للقرطبى قال البيضاوى فى قوله تعالى
ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى القربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم نزل فى ابى طالب حين هم عليه السلام للاستغفا
له بعد عدم قبول دعوته عليه السلام وقيل نزل حين للاستغفار لامه انتهى
فضعف الثانى ولم يذكره فى المدارك وقال البيضاوى فى قوله تعالى ولا تسئل
عن اصحاب الجحيم على قراءة النافع على صفة النهى عن السؤال انها نزلت عند
قوله عليه السلام ليت شعرى ما فعل ابواى انتهى فالمراد من الابوين لا يجوز
ان يكون والديه عليه السلام لانهما ليسا من اصحاب الجحيم فيجب ان يكون المراد بهما
غيرهما فالمراد بهما اما عماه ابو طالب وابو لهب وابو طالب وزوجته لا الثالث
فاعرف فالظاهر ان المراد بهما ابو طالب وزوجته كما عرفت فى اول الرسالة الفصل
السادس ما ذكرته فى الرسالة ان والديه عليه السلام يجوز دخولهما الجنة عند
ابى حنيفه موافق الاصل الاصول الاشعرى والماتريدى المذكور فى الاصول كما عرفت
فخبر الاحاد الواردة فى عذاب ابيه عليه السلام محمول على ابى طالب وقوله عليه
السلام ليت شعرى ما فعل ابواى محمول على ابى طالب وزوجته فالعجب من على
القارى صنع رسالة وتكلف فيها لكون والديه عليه السلام فى النار واتى فى
تلك الرسالة باشنع تورث ملالة لمن نظر اليها وصدر رسالة بالمنقول
عن ابى حنيفه رحمة الله عليه فى الفقه الاكبر ووالد رسول الله ماتا على

الكفر ولم يدر ان المراد بالكفر فيه الكفر مجازا وهو لا يضرهما كما عرفت ويجب
دخولهما الجنة على اصل ابى حنيفه واتى باخبار احاد فى عذاب ابيه مع انه
محمول على ابى طالب وابويه محمول على ابى طالب وزوجته ليصح ما ذكر فى اصول
الفقه كما ذكرنا والعمل باصول الفقه اولى من العمل باخبار الاحاد مع انها
يمكن حمل الاب فيها على ابى طالب وحمل الابوين فيها على ابى طالب وزوجته
وقال السيوطى فى رسالة الاخران والديه رسول الله فى الجنة وانما قطع
ذلك مع ان السيوطى شافع اشعرى ويجوز دخولهما الجنة عنده ولا يجب
لقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك والنبى عليه السلام لا يرضى بعدم دخولهما
الجنة مع جواز دخولهما الجنة فالحق مع السيوطى رضى الله تعالى عنه
واما على القارى فلعل البرودة اثرت فى براسه فاختل عقله فصلى الله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم على والديه ونقطع بانهما فى الجنة لانا
حنفيون ما نزيديون وسميتها رسالة السرور والفرح لانها تسر الناظرين
المؤمنين ويفرحون بها الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات
وسبحان ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تمت الرسالة المرغوبة بعنايت الله تعالى